

معاني الأذكار - حصن المسلم (401) دعاء الاستفتاح اللهم رب

جبرائيل وميكائيل وإسرافيل...

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في
هذه الليلة ايها الاحبة نشرح حديثا جديدا من الاحاديث - 00:00:18

الواردة بدعاء الاستفتاح وذلك ما يرويه ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها حينما سألهما بالي شبيع كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته - 00:00:40

اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - 00:01:04

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انى تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هذا الحديث كما هو ظاهر كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقوله في افتتاحه لصلاة الليل - 00:01:27

في قيام الليل وهو متضمن لي معنى عظيم يفتقر اليه كل احد من الهدایة هداية الله تبارك وتعالى يحتاج اليه العالم والجاهل وطالب
العلم يحتاج اليه المفتري ويحتاج اليه المعلم ويحتاج اليه التلاميذ - 00:01:46

يحتاج اليها الرجل والمرأة الصغير الكبير لا يستغني احد عن هداية الله تبارك وتعالى طرفة عين لا سيما فيما اختلف الناس فيه وقد
ذكر الحافظ ابن القيم رحمة الله في كتابه - 00:02:17

اعلام الموقعين عن رب العالمين بأنه حقيق بالمعنى ان يكثر من هذا الدعاء يقول وكان شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله
كثير الدعاء بذلك وقوله هنا في هذا - 00:02:42

الحديث كان اذا قام من الليل افتح صلاته افتح صلاة الليل او افتح صلاة نفسه بهذا الدعاء هنا الحديث سأله ام المؤمنين بالي شبيع
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته - 00:03:03

وكان جوابها كان اذا قام من الليل افتح صلاته اللهم رب جبرائيل اذا هنا كان اذا قام من الليل افتح صلاته مع السؤال بالي شبيع كان
النبي صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته - 00:03:25

اذا قام من الليل يعني صلاة نفسه وقول عائشة رضي الله عنها كان اذا قام من الليل افتح صلاته اذى الاقرب انه مطابق للسؤال اي
انه يفتح صلاة نفسه بهذا - 00:03:46

الدعاء مع ان من اهل العلم من حمل ذلك على انه يفتح صلاة الليل بهذا الدعاء هنا اللهم رب جبرائيل عرفنا ان المعنى يا الله وان
هذه الميم يا عوض عن ياء - 00:04:04

النداء يا الله يا رب جبرائيل جبرائيل هذه كلمة ليست عربية وكذلك ايضا اسرافيل وميكائيل هذه كلمات غير عربية وبعض اهل العلم
يفسر ذلك بان الشق الثاني منها بمعنى الله - 00:04:29

وان الشق الاول بمعنى عبد هكذا قالوا يعني ان الترجمة عبدالله عبد الله اسم عبدالله رب جبرائيل يقولون بان جبر مغرب من كبراء

والعرب تتصرف في الأسماء بما يتفق مع السننها - 00:04:59

يعني لا يأتون باللفاظ الأعجمية المنقولة عن اللغات الأخرى حرفيًا كما هي وإنما يتصرفون فيها بما يتفق مع السننهم بمعنى أنه لا يتکلفون بنطقها كما تنطق الأعجم الذين انعقدت السننهم على - 00:05:28

تلك اللغات الأعجمية وإنما يتتوسعون في ذلك ويتساهلون. فيقولون أصله يعني كبيرة وإن أبل أي الله وهذا ميكائيل واسرافيل يقولون المعنى عبدالله وهذا قالوا والله تعالى أعلم وهذا يقولون إسرائيل - 00:05:52

يابني إسرائيل يقولون يعني عبد الله. اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل لا شك أن تخصيص هؤلاء الملائكة الكرام الثلاثة يدل على منزلتهم وشرفهم وعلى عظيم قدرهم هذا قدر لا إشكال - 00:06:20

فيه والله تبارك وتعالى هو رب كل شيء وملكيه وهو خالق الخلق أجمعين ولكن هذه الاضافة لهؤلاء الثلاثة خصم بالذكر لمزيدتهم وشرفهم ولربما يعني يتصل بهذا الدعاء كما سيأتي والآن الله تبارك وتعالى هو رب جميع - 00:06:46

المخلوقات كما هو معلوم وهذا كثير في نصوص الكتاب والسنة الله تبارك وتعالى هو رب السماوات السبع مع أنه رب كل شيء الله تبارك وتعالى هو رب العرش الكريم رب الملائكة - 00:07:18

والروح مع أنه رب كل شيء وهذا هو رب المشرقين ورب المغاربة رب الناس ملك الناس الله الناس مع أنه رب جميع الخلائق فلا يخرج أحد من الخلق عن ربوبيته تبارك - 00:07:46

وتعالى ولكن كل ذلك يذكر على سبيل التعظيم لله جل جلاله حيث أنه رب هذه المخلوقات العظام. ولذلك لا يحسن أن يضاف إليه من جهة الربوبية بعض ما يتحاشى ذكره - 00:08:09

ونسبته من الأشياء الحقيقة التي لا قدر لها فلا يقال رب كذا ورب كذا لكن يقال على سبيل العموم الله رب الخلق وهذه من جهة من جملة الخلق لكن لا يحسن تخصيصها - 00:08:31

بذلك ولا داعي للتنفيل بهذه الأشياء الحقيقة نعم من الهوام ونحو ذلك مما لا يحسن التمثيل به ولا فهي من جملة خلق الله جل جلاله وتقديست اسماؤه وعلى كل حال - 00:08:49

تخصيص هؤلاء الملائكة الثلاثة في هذا الذكر والدعاء العلماء رحمهم الله يذكرون فيه أوجهها كقول الحافظ ابن حجر رحمة الله بـ ذكر جبريل عليه الصلاة والسلام باعتبار أنه أمين الكتب السماوية. فسائل الأمور الدينية راجعة - 00:09:10

إليه قدمه بهذا الاعتبار وأنه أخر إسرائيل لأنه أمين اللوح والصور هكذا قال وعلى كل حال قال فالإله أمر المعاشي والمعاد ووسط ميكائيل لأنه أخذ بطرف من كل منها لأنه أمير - 00:09:38

القطر والنبات ونحوهما مما يتعلق بالازرق المقومة للدين والدنيا والآخرة إلى آخر ما قال هذا من جهة ذكر هؤلاء الثلاثة على هذا الوجه من الترتيب. والله تعالى أعلم بذلك والمقصود - 00:10:00

ان ذكر هؤلاء الثلاثة يدل على شرفهم وهذا فيه التوسل إليه سبحانه وتعالى بربوبيته العامة والخاصة لهؤلاء الثلاثة من الملائكة الموكلين بهذه المهام والاعمال العظيمة الجليلة فجبريل صلى الله عليه وسلم - 00:10:24

موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان واسرافيل موكل بالنفح بالصور الذي فيه حياة الخلق بعد مماتهم الذي مما ذكر في تخصيص هؤلاء الملائكة الثلاثة ذكر هؤلاء - 00:10:49

بمثل هذا الاستفهام وعلى كل حال يأتي كلام أوضح من هذا أكثر بسطاً أما ذكره بعض أهل العلم أما قوله فاطر السماوات والارض الفاطر يعني الذي اوجد على غير مثال - 00:11:23

سابق يعني المبدع والمخترع خالق للسماء والارض على غير مثال سبق عالم الغيب والشهادة يعلم مغض وما ظهر فالكل عنده سواء لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء - 00:11:54

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يحكم الله عز وجل بين هؤلاء العباد بين المحق والمبطل بين الظالم والمظلوم هذه الخلائق هؤلاء العباد يأتون يوم القيمة باعمال واديان - 00:12:20

وجنایات الله تبارك وتعالى يحكم بينهم في ذلك فيتبين المحق من المبطل هذا التنازع الذي يكون بين طوائف الامة الله تبارك وتعالى يحكم بينهم - [00:12:47](#)

في ذلك كله فيما اختلفوا فيه من امر الدين اهديني اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك الهدایة هنا تشمل هداية الارشاد ان يدله على الحق ان يعرفه به فانه قد يخفي - [00:13:08](#)

قد يتبس و قد تتشابه الاقوال والمذاهب فلا يستطيع ان يميز المحق من المبطل وكذلك ايضا يشمل ذلك هداية التوفيق ان يلهمه الحق وان يدله عليه ان يوفقه للعمل به وتبنيه - [00:13:32](#)

فيكون من يعتنقه ويقبله ويأخذ به ويعمل بمقتضاه فهذا كلها داخلة فيه والله عز وجل يقول فهدي الله الذين امنوا لها اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط - [00:14:03](#)

مستقيم فهذا الدعاء ايها الاحبة فيه هذا المطلوب العظيم جليل القدر وهو طلب العبد من ربه تبارك وتعالى الهدایة التي عليها مدار النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة الحافظ ابن رجب رحمه الله اورد سؤالا - [00:14:27](#)

سؤال المؤمن ما ووجه سؤال المؤمن من ربه تبارك وتعالى الهدایة فذكر ان الهدایة على نوعين هداية مجملة وهي الهدایة الى الاسلام يعني بعض الناس يقول الله هدانا الى الاسلام - [00:14:59](#)

فلماذا نسأل الهدایة فمن رجب يقول الهدایة نوعان هداية مجملة وهي الهدایة الى الاسلام فهذا هدى الله عز وجل لها اهل الایمان النوع الثاني من الهدایة وهي الهدایة المفصلة فهي هداية الى معرفة تفاصيل - [00:15:18](#)

الایمان والاسلام وان يعاني الانسان على معرفة ذلك والعمل به مع الایمان واليقين فهذا كله يحتاج العبد اليه ليلا ونهارا. ولهذا امرنا ان نقرأ في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم - [00:15:41](#)

ومن ثم فان قول العبد اهدنا الصراط المستقيم كما ذكرنا في بعض المناسبات يشمل ان يهدي الانسان ان كان مسلما ان يهدي الى تفاصيل الصراط المستقيم فان هذه الشريعة واسعة - [00:16:04](#)

واحكامها متنوعة والاعمال التي فيها والابواب ابواب الاعمال والخيرات والمشروع من ذلك واسع جدا ولو ان الانسان استغرق العمر من اوله الى اخره في تطلب باب من الابواب ليعمل به بعد الفرائض فانه قد - [00:16:26](#)

ينقضي العمر وما ادرك اخره او ما احاط به فيكون مشتغلا بالمفضول عن الفاضل احيانا والعم قصير كذلك ايضا قد يتبس عليه الحق قد يبحث ويقرأ ولكن لا يوفق فيحتاج الى هداية للعلم - [00:16:47](#)

الصحيح ويحتاج الى هداية الى العمل به ويحتاج الى هداية الى ان ان يعرف الافضل من الاعمال ويحتاج الى هداية ليثبت على ذلك الى الممات العبد بحاجة الى هذه الهدایات - [00:17:08](#)

الكثيرة المتنوعة. من احسن من تكلم فيما وقفت عليه من اهل العلم من كلام اهل العلم في شرح هذا الحديث الحافظ ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة فهو رحمه الله - [00:17:28](#)

ذكر ما حاصله ان الهدایة هي العلم بالحق مع قصده واياته على غيره. فالمهتدى هو العامل بالحق المريد له يعني يعمل به ويقصده ويريده ويؤثره على غيره فهذا اذا حصلت للعبد فلا شك - [00:17:47](#)

انها اعظم نعمة ولها امرنا الله تبارك وتعالى ان نردد هذا السؤال في كل يوم وليلة في صلواتنا الخمس لشدة حاجة العباد الى معرفة الحق الذي يرضي الله في كل حركة ظاهرة وباطنة - [00:18:12](#)

فاما عرفها فهو محتاج الى من يلهمه قصد الحق فيجعل ارادته في قلبه ثم الى من يقدرها ويجعله قادرا على فعله ومعلوم ان ما يجهله العبد اضعاف اضعاف ما يعلمه - [00:18:33](#)

وما يعلمه فان نفسه قد لا تطاوعه على العمل به وامثاله والنهوض بما يجب من ذلك ولو اراده لعجز عن كثير منه فهو مضطرك في كل وقت الى هداية تتعلق بالازمة الثالثة - [00:18:55](#)

الماضي والحاضر والمستقبل اما الماضي فهو محتاج الى محاسبة النفس عليه. هل وقع على الوجه المطلوب هل وقع على السداد

فيشكربه تبارك وتعالى على ذلك ام انه خرج عن وجه الحق - 00:19:15

فيتوب الى الله تعالى منه ويستغفر ويغفر على الا يعود. هكذا المؤمن دائمًا في مراجعة لا يكون سادراً لا ينوي على شيء وإنما 00:19:33
يحاسب نفسه لانه سيأتيهاليوم الذي يقف فيه بين يدي الله عز وجل فيحاسب على الصغير والكبير. فمن يعلم مثل -
قال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره واما في الحال الهدایة التي يحتاج اليها الحال فهذا لا شك انها مطلوبة لأن
الانسان ابن لحظته حياة الانسان هي اللحظة التي يعيشها الان هي الحياة الحقيقة. اما الذي مضى - 00:19:55
انتهى. واما ما يستقبل فلم يأتي بعد. حياتك هي هذه فاشتغل باصلاحها وتعميرها بطاعة الله عز وجل اجعل الذي بينك وبين الله
عامر اذا كان الذي بينك وبين الله عامر فلا يضرك - 00:20:15

بعد ذلك لو كان الذي بينك وبين الخلق خراب المهم ان يرضي الله تبارك وتعالى فهنا يحتاج العبد ان يعلم حكم ما هو متلبس به الان
وعلى صواب على خطأ هو على حق هو على باطل - 00:20:34

ثم هناك هدایة تتعلق بالمستقبل ليكون سيره على الطريق الاشياء التي يريد ان يعملاها الاشياء التي يتوجه اليها
فهذه هدایات. لا يستغنى عنها العبد بحال من الاحوال. فاذا قال اهديني - 00:20:55
فان ذلك يدخل فيه هذه الامور الثلاثة فاذا كان هذا هو شأن الهدایة علم العبد انه مضطرب اليها في كل لحظة فكيف يأنف بعض الناس
اذا قبل له هداك الله - 00:21:15

يغضب وكأنه قد لحقه في ذلك مسبة او نحو ذلك اذى لا شك انه من قصور العلم ومن نقص العقل في ان واحد فهنا يتبيّن ان ذلك
السؤال الذي قد يورد ما الحاجة لان نسأل الله ان يهدينا الى الصراط المستقيم في كل ركعة - 00:21:31
يتبيّن ان ان هذا السؤال لا محل له وان الاجابات التي قد تذكر احياناً بمعنى ثبتنا على الصراط احنا اهتدينا فقط ثبتنا ان هذا جواب
ناقص فانه وان كانت الهدایة هي بمعنى الثبات انها بعض ما يدخل في هذا المعنى الا انها - 00:21:57
انها واحد من معاني كثيرة تدخل فيه ومن ثم ايتها الاحبة فنحن دائمًا بحاجة الى تكرار الى اعادة هذا الطلب وهذا السؤال ان يهدينا
الله تبارك وتعالى لا سيما اذا ما اختلف فيه - 00:22:19

من الحق والا فان العبد يضل اذا تخلى الله عز وجل عنه طرفة عين اذا حرم العبد هدایة الله وتوفيقه وتسديده ومن ثم ايتها الاحبة
فان العبد لا يتحقق له - 00:22:42

ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وارشاده وتسديده وان تزول عنه جميع العوائق والصوارف والموانع. ان قد يريد العبد هدایة وقد يسعى
لها وقد يطلب الحق وينشده ولكن توجد عوائق وموانع وصوارف تحول بينه وبين الحق. فاذا هدى الله عز وجل العبد - 00:23:05
فان ذلك جميماً يزول عنه فيعرف الطريق يعرف مراد الله تبارك وتعالى منه ثم بعد ذلك تزول عنه جميع الصوارف والعوائق التي
تحول دون الكثرين وتنلاشى عنه خواطر السوء وما يلقيه شياطين الانس - 00:23:34

جن والشهوات التي تصرفه عن الحق وتحول بينه وبين ملازمته والعمل بمقتضاه فان العبد اذا ترك مع هذه الشهوات ومع هذه
الخواطر والوساوس فانه يضيع فهو بحاجة الى ان يتولى الله تبارك وتعالى - 00:23:55

بمثل هذا التوسل ويسأل الهدایة. فهنا انظروا ذكر كونه فاطر السماوات والارض والمطلوب كما يقول ابن القيم تعليم الحق والتوفيق
له ذكر علمه سبحانه وتعالى بالغيب والشهادة وان من هو بكل شيء عليم جدير - 00:24:23

ان يطلب منه التعليم والارشاد والهدایة فهو بمنزلة التوسل الى الغني بفناه وسعة كرمه ان يعطي عبده شيئاً من ماله والتسل الى
الغفور بسعة مغفرته ان يغفر لعبد ويعفو عنه ويرحمته ان يرحمه وهكذا. فذكر هنا ربوبيته تعالى لجبرائيل وميكائيل
واسرافيل انظروا كلام ابن القيم - 00:24:50

على هذه على هذا التخصيص قال هذا والله اعلم لان المطلوب هدى يحيا به القلب وهؤلاء الثلاثة الاملاك قد جعل الله تعالى على
ايديهم اسباب حياة العباد الحياة بانواعها يقول اما جبريل فهو صاحب الوحي الذي يوحيه الله يحييه الله الى الانبياء - 00:25:18
وهو سبب حياة الدنيا والآخرة واما ميكائيل فهو موكل بالقطر الذي به سبب حياة كل شيء واما اسرافيل فهو الذي ينفح في الصور

فيحيي الله الموتى بنفخته فإذا هم قيام لرب العالمين - 00:25:45

ثم ذكر ان الهدایة لها اربع مراتب المرتبة الاولى الهدایة العامة وهي هدایة كل مخلوق من الحیوان والادمی لمصالحه التي تقوم بها حیاته قال الله تعالى سبج اسم ربک الاعلی الذي خلق فسوى الذي قدر فھدى الذي اخرج المرعى الايات - 00:26:05
الذی قدر فھدى فذكر هذه الهدایة هدایة المخلوقات لمصالحها. وما تقوم به معايشها. المرتبة الثانية هي هدایة البیان والدلالة والارشاد التي اقام بها حجته على خلقه فھذه لا تستلزم - 00:26:31

التوفیق قال الله تعالى واما ثمود فھدیناهم فاستحبوا العمی على الھدی. بمعنى بین لهم الحق من الباطل لكنهم اثروا الباطل العمی اثروا الكفر والثالث هو هدایة التوفیق والالهام والله يدعو الى دار السلام ویھدی من يشاء - 00:26:52
الى صراط مستقیم فالدعوه لجميع الخلق يدعو الى دار السلام والهدایة لمن شاء وقال الله عز وجل لنبیه صلی الله علیه وسلم انك لا تھدی من احیببت ولكن الله یھدی - 00:27:15

من يشاء فھذه هي التي تكون موجبة للاهتداء والاستقامة واما التي قبلها هدایة الارشاد ف تكون من قبیل الشرط لهذه هدایة التوفیق.
المرتبة الرابعة وهي الهدایة في الآخرة الى طریق الجنة والنار - 00:27:30

کما قال الله عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاھدوهم الى صراط الجحیم هذا ما یتعلق بهذه الھدایات الثلاث. فنحن ایها الاحبة بحاجة ماسة - 00:27:50

الى ان نکثر من هذا الدعاء لا سیما في هذه الاوقات التي کثر فيها الشر والفتنة والاختلاف بین طوائف الامة من المنتسبین الى العلم او یغیره فالعبد حينما یرى ذلك - 00:28:07

وما یدار به هذا الاختلاف للاسف الشدید كما تشاهدون عبر وسائل التواصل والاتصال من لغة متدنیة وضیعة فان ذلك یوجب على العبد ان یکثر من سؤال ربک وتعالی ان یھدی قلبه وان یوفقه للحق وان - 00:28:25
وان وان یتجرد في طلبه للحق والا یتعصب لشیخ او طائفة او متبع او غير ذلك وانما یکون مقصوده دائمًا الحق فيدور معه حيث دار ولا یرد الحق لانه اعن طریق فلان او فلان من یبغضه او من الطائفة الفلانیة لانه یشنؤها لا یحبها او نحو ذلك فان هذا لا یجوز - 00:28:51

والیھود ردوا دعوة النبی صلی الله علیه وسلم سأله من المک الذي یأیتیک؟ فلما ذکر انه جبریل قالوا ان هذا هو الذي یأیتی بالعذاب وما الى ذلك یعني تعذیب الامم والھلاک والاستئصال. قالوا لو کان الذي یأیتی به - 00:29:19

اھ میکائیل لقبنا ذلك فمثیل هذا لا یصح بحال من الاحوال. المؤمن یقبل الحق من جاء به واسأله الله عز وجل ان یھدینا لما اختلف فيه من الحق باذنه انه یھدی من یشاء الى صراط مستقیم والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد والھ وصحبه - 00:29:37
عندکم سؤال نعم تفضل يعني هنا اھدینی لما اختلف فيه من الحق. هذا في الھدایة اعظم المطالب لكن لو انه توسل الى الله عز وجل هذه الاسماء في طلب حاجة دنیویة لا یقال انه فعل شيئا محرا - 00:29:59

ولكن هذا التوسل یحسن ان یكون في امر عظیم وهي المطالب الدینیة والھدایة الى الحق على كل حال لو فعل ذلك فانه لا حرج فيه لا یقال انه قد آثم او فعل شيئا محرا - 00:30:19

ویحسن بالعبد ان یتوسل الى الله عز وجل في دعائه في باسم الله تبارک وتعالی في كل دعاء بما یناسبه من الاسماء. قل يا رزاق ارزقني يا رحمن ارحمني يا قوي - 00:30:38

قوني وهکذا نعم تفضل نعم کیف لا هو المقصود هنا الافتتاح هنا الضمیر افتتحوا صلاته. هل المقصود یفتح النبی صلاته هو الضمیر یرجع الى النبی صلی الله علیه وسلم او یفتح صلاته الضمیر یرجع الى اللیل - 00:30:54

افتتح صلاة اللیل او یفتح صلاته هو في اللیل فقط في مرجع الضمیر. نعم طیب اللھم صلی علی محمد لا الله الا الله السلام علیکم - 00:31:16